يعني بالنسبة الى اجانبهم وفي الاحوال التي يكون الرجل مع اهله وان لم يكن في الاحوال
الثلاث قال الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير اذا كان الغلام رباعيا فانه يستاذن في العورات
على ابويه فاذا بلغ الحلم فليستاذن على كل حال وهكذا قال سعيد بن جبير وقال في قوله
كما استاذن الذين من قبلهم يعني كما استاذن الكبار من ولد الرجل واقاربه ۝ وقوله
والقواعد من النساء قال سعيد بن جبير ومقاتل بن حيان والضحاك وقتادة هن اللواتي
انقطع عنهن الحيض ويئسن من الولد اللاتي لا يرجون نكاحا اي لم يبق لهن تشوف الى
التزوج فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة اي ليس عليها
من الحجر في التستر كما على غيرها من النساء قال ابو داود حدثنا احمد بن محمد
المروزي حدثني علي بن الحسين بن واقد عن ابيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس
وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن الاية فنسخ واستثنى من ذلك القواعد من النساء
اللاتي لا يرجون نكاحا الاية ۝ وقال ابن مسعود فليس عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن قال الجلباب والردا وكذا روي عن ابن عباس وابن عمر ومجاهد وسعيد بن جبير
وابي الشعثاء وابراهيم النخعي والحسن وقتادة والزهري والاوزاعي وغيرهم وقال
ابو صالح تضع الجلباب وتقوم بين يدي الرجل في الدرع والخمار وقال سعيد بن جبير
وغيره في قراة عبد الله بن مسعود ان يضعن من ثيابهن وهو الجلباب من فوق الخمار فلا
باس ان يضعن عند غريب او غيره بعد ان يكون عليها خمار صفيق وقال سعيد بن جبير
غير متبرجات بزينة يقول لا يتبرجن بوضع الجلباب ان يرى ما عليها من الزينة
وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا هشام بن عبيد الله ثنا ابن المبارك حدثني سوار
ابن ميمون ثنا طلحة بن عاصم عن ام المضاء عن عايشة انها قالت دخلت عليها فقلت يا ام
المومنين ما تقولين في الخضاب والنفاض والصباغ والقرطين والخلخال وخاتم الذهب
وثياب الرقاق فقالت يا معشر النساء قصتكن كلها واحدة احل الله لكن الزينة غير
متبرجات اي لا يحل لكن ان يروا منكن محرما ۝ وقال السدي كان شريك لي
يقال له مسلم وكان مولى لامراة حذيفة بن اليمان فجا يوما الى السوق واثر الحنا في يده
فسالته عن ذلك فاخبرني انه خضب راس مولاته وهي امراة حذيفة فانكرت ذلك
فقال ان شيت ادخلتك عليها فقلت نعم فادخلني عليها فاذا امراة جليلة فقلت ان
مسلما حدثني انه خضب راسك فقالت نعم يا بني اني من القواعد اللاتي لا يرجون نكاحا
وقد قال الله في ذلك ما سمعت ۝ وقوله وان يستعففن خير لهن اي

ترك

طاعتكم انما هي قول لا فعل معه وكلما حلفتم كذبتم كما قال تعالى يحلفون لكم لترضوا عنهم
فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وقال تعالى اتخذوا ايمانهم جنة
فصدوا عن سبيل الله انهم سا ما كانوا يعملون فهم في سجيتهم الكذب حتى فيما يختارونه
كما قال تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب
لين اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد
انهم لكاذبون لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين قوتلوا لا ينصرونهم ولين نصروهم
ليولن الادبار ثم لا ينصرون ۝ وقيل المعنى في قوله طاعة معروفة ليكن
امركم طاعة معروفة اي بالمعروف من غير حلف ولا اقسام كما يطيع الله ورسوله
المومنون بغير حلف فكونوا انتم مثلهم ان الله خبير بما تعملون اي هو خبير بكم وبمن
يطيع ممن يعصي فالحلف واظهار الطاعة والباطن بخلافه وان راج على المخلوق
فالخالق تعالى يعلم السر واخفى لا يروج عليه شي من التدليس بل هو خبير بضماير
عباده وان اظهروا خلافها ثم قال تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول اي اتبعوا
كتاب الله وسنة رسوله وقوله فان تولوا اي تتولوا عنه وتتركون ما جاكم به فانما
عليه ما حمل اي ابلاغ الرسالة واداء الامانة وعليكم ما حملتم اي من قبول ذلك وتعظيمه
والقيام بمقتضاه وان تطيعوه تهتدوا وذلك لانه يدعو الى صراط مستقيم صراط
الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور وقوله وما
على الرسول الا البلاغ المبين كقوله فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ۝ وقوله
فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر ۝ وقال وهب بن منبه
اوحى الله الى نبي من انبيا بني اسراييل يقال له شعيا ان قم في بني اسراييل فاني
ساطلق لسانك بوحي لله الى بني اسراييل فقام فقال يا سما اسمعي ويا ارض انصتي فان
الله يريد ان يقضي شانا ويدبر امرا هو منفذه انه يريد ان يحول الريف الى
الفلاة والاجام الى الغيطان والانهار في الصحاري والنعمة في الفقرا والملك في الرعاة
ويريد ان يبعث اميا من الاميين ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق لو يمر
الى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو يمشي على القصب اليابس لم يسمع من تحت قدميه
ابعثه مبشرا ونذيرا لا يقول الخنا افتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واسدده
لكل امر جميل [illegible] السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى
ضميره وال[illegible] ثم فقال الله تعالى [illegible] والمعروف خلقه والحق شريعته

Copyright King Saud University